

## وصايا عامة | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. يسر مركز وسائل بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ان يقدم لكم المكتبة - [00:00:04](#)

الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. وعنوان هذه المادة وصايا عامة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اشهد - [00:00:24](#)

وانه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق الجهاد. صلوات الله وسلامه على نبينا محمد شفاء ما ارشد وعلم وكفاء ما جاهد حتى تركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها - [00:00:54](#)

بعده صلى الله عليه وسلم الا هالك. وصلى الله على اله وعلى صحبه وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فان موضوع هذه المحاضرة هو وصايا عامة وان الوصية - [00:01:14](#)

لها شأن في هذا الدين. ذلك انه جاء في القرآن وجاء في السنة ذكر اوامر كثيرة نواهي بلفظ الوصية. كما في الوصايا العشر التي جمعت في اخر سورة الانعام بين الاوامر والنواهي. قال جل - [00:01:34](#)

وعلى في اولها قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. قال في اخر الاية الاولى وصاكم به لعلكم تعقلون. ثم قال في الاية الاخرى ذلكم وصاكم به. ثم في الثالثة قال ذلكم - [00:01:54](#)

وصاكم به الاوامر والنواهي وصية عظيمة من الوصايا التي في الكتاب والسنة. ولهذا لا غرابة ان يكون المرء مستوصا به وان يكون موصيا. فهو قد وصي وكذلك ينبغي له ان ينقل هذه الوصية الى من بعده. الوصية في هذا الدين امرها عظيم. واعظم الوصايا - [00:02:14](#)

التي وصى الله جل وعلا بها عباده المرسلين وعباده المتقين من اول ما خلق الله ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها تقوى الله جل جلاله. ذلك ان الله سبحانه وتعالى امر المرسلين جميعا - [00:02:42](#)

ان يأمرؤا اقوامهم وان يوصوهم بتقوى الله جل وعلا. قال سبحانه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب هذا من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. واذا تأملت سورة الشعراء وجدت ان كل رسول يأتي ويقول لقوله - [00:03:02](#)

كما في قوله كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوه نوح الا تتقون. وهذا فيه الحق والترغيب والامر بالتقوى قال جل وعلا ايضا في قصة قومي صالح وفي قصة قوم هود كل اولئك - [00:03:22](#)

يقول الله جل وعلا للرسول انظروا اقوامكم بتقوى الله جل وعلا. كذبت قوم اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون؟ اني لكم رسول مبين. فاني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعوه - [00:03:45](#)

الامر بتقوى الله جل وعلا اجمعت عليه الرسل. وهو اعظم وصية على الاطلاق. واخر من وصى امته بتقوى الله جل جلاله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم راء كتاب - [00:04:05](#)

واحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اني لكم نذير وبشير وهل استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. وهذه هي حقيقة التقوى. قال العلماء التقوى - [00:04:25](#)

اصلها واقوى لانها مأخوذة من الوقاية. هي من وطأ يقف. فاذا كان الشيء وقاية لشيء اخر الى هذا وقاية وذلك اتخذ تقوى من ذلك

الشيء. ومنه كما قال العلماء في استشهداتهم على - 00:04:45

هذه المادة منه قول الشاعر في امرأة سقط منها نصيبها قال الشاعر سقط النصيب ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد. يعني انها جعلت يدها وقاية بينها وبين اولئك الذين يرون - 00:05:05

فحقيقة التقوى هي ان تجعل بينك وبين ما تخاف وقايتك. ولهذا قال في تعريف التقوى ان التقوى هي ان تطيع الله على نور من الله ثواب الله وانت تخشى الله - 00:05:25

وعن تضييع الله وتبتعد عن مناهيه تخشى الله تخشى عقاب الله على نور من الله جل جلاله يعني ان التقوى جمعت في الامر والنهي بين ان تكون ممثلا للامر على نور من الله وان تكون مبتعدا عن المنهيات على نور من الله. فرجوا ثواب الله فيما تمتثل من -

00:05:51

من الاوامر وتخشى عقاب الله فيما تنتهي عنه من النواهي. اذا تبين هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم امر عباده امر المؤمنين بتقوى الله حيث امر ذلك الذي استوفاه لقوله اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة - 00:06:17

تمحوا وتقوى الله في القرآن اقسام. منها التقوى العامة التي خرب الله جل وعلا بها جميع الناس في نحو قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. وفي نحو قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم - 00:06:37

في اية النساء وغير ذلك من الايات. قال العلماء هذه المرتبة هي المرتبة التي يجب تحصيلها على كل احد فهذه التقوى يؤمر بها المسلم ويؤمر بها الكافر. وحقيقتها ان تكون موحد لله - 00:06:57

جل وعلا مجتهدا عن الشرك وهو ساهله. لان اول درجات التقوى ان تتقي عذاب الله وان تتقي وان تتقي العقوبة في الدنيا وفي الآخرة بان تكون موحد مخلصا لله جل جلاله مبتعدا عن الشرك - 00:07:17

ووسائله قالوا وهذا لا بد فيه من علم وتعلم لان تحصيل التوحيد في القلب وتحصيلات فروعه لابد له من علم. فمن الناس من لا يعرف ان كثيرا من الامور التي ادها العلماء من افراد التوحيد انها من التوحيد. وذلك لعدم علمهم بذلك. كذلك لا يعلم ان بعض - 00:07:37

الاشياء التي قد يمارسها بعض الناس انها من الشرك. وهذا اذا كان كذلك ولم يتعلم التوحيد والشرك فانه لم يحصل هذه الوصية العظيمة التي وصى الله جل وعلا بها صور جل وعلا بها المرسلين والانبياء وامرهم ان يوصوا اقوالهم - 00:08:07

بذلك. فاول الدرجات ان تكون ساعيا سعيا حثيثا في ان يكون قلبك مع الله جل وعلا. وصالح ونوره انما يكون الله جل وعلا فيه وبتخليص القلب من ان يكون فيه رغب ونظر الى - 00:08:27

غير الله جل وعلا فان حقيقة لذة القلب وحقيقة التقوى التي تحصل في القلب لان ما كانت التقوى هو القلب التقوى وها هنا و اشار الى صدره ثلاث مرات عليه الصلاة والسلام. انما يكون بان يكون الله جل وعلا وحده في قلب العبد. فاذا - 00:08:47

غير الله جل وعلا في قلب العبد فانه ينزاح منه من التقوى بقدر ما دخل من ذلك. يكون غير الله جل وعلا في قلب العبد يعني من جهة التوجه من جهة الاخلاص من جهة الاقبال فيكون في القلب حب الدنيا يكون في القلب حب - 00:09:07

يقول جاء في القلب حب المال يكون في القلب حب السمعة يكون في القلب حب الملذات والشهوات فالى قويت هذه في القلب ضعفت التقوى حتى ربما وصلت للمرء الى انه يفرط في الاوامر - 00:09:27

يفرق في امر النواهي يعني يغشى النواهي ويترك الاوامر. فصالح القلب بتحصيل هذه الدرجة العظيمة بتقوى الله جل وعلا وهي بان تخلص القلب من غير الله جل جلاله. وهذا انما يكون بالمحاسبة. فان لذة القلب - 00:09:45

انما هي بالله جل وعلا. وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية كما نقله عنه تلميذه العلامة ابن القيم ان في جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة. او من لم يعرفها لم يعرف جنة الآخرة. وهذه الجنة التي - 00:10:05

في الدنيا هي جنة لذة القلب بمعرفة الله جل وعلا وتوحيده والانس به فان القلب المنيب احوج ما تراه يكون لنفسه ان يكون مقبلا على الله ومنقطعا عن الخلق. يعني انه اذا - 00:10:25

فخلط الناس فيخالطهم مخالطة الكاره لذلك واما قلبه فانما هو معلق بالله جل وعلا في الاقوال وفي الاعمال اذا تحرك قلبه فانما

يتحرك لله جل وعلا. وإذا فكر قلبه فانما يفكر في امر الله جل وعلا وفي دينه - [00:10:45](#)

فيما يجب عليه وفيما يحرم. واساس هذه الدرجة ان يكون القلب معلقا بالجنة خائفا من النار. قال جل وعلا افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من - [00:11:05](#)

المحضرين قوله هنا افمن وعدناه وعدا حسنا يعني ذلك القلب الذي قامت فيه التقوى واثمرت عملا صالحا واقتربا من الاوامر وبعدا عن النواحي. وان لكل شيء وسيلة. فتحصيل هذه الدرجة من درجات التقوى - [00:11:25](#)

التقوى كما ذكرنا هي اعظم وصية من وصايا الله جل وعلا لعباده ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ما تحصل به هذه التقوى ان يكون نظر المرء الى الجنة كأنها امامة والى النار كأنها امامة فينظر - [00:11:45](#)

الى الجنة وما فيها من النعيم ويوشك في يقينه ان يصير اليها ان رحمه الله ان رحمه الله جل وعلا ومات على والتوحيد وينظر الى النار وما فيها وما اخبر الله جل وعلا عما في النار من النكار والعذاب فيخاف ويوشك - [00:12:05](#)

يرى نفسه وكأنه ان لم يرحمه الله جل وعلا وقد وقع ذلك العذاب. صلاح القلب بان لا تغيب الجنة ولا النار عن ذلك القلب لحظة واحدة. فاذا كان القلب اتاه هذا النور اتاه هذا الصلاح كان مستقيا لله جل وعلا باعظم انواع - [00:12:25](#)

التقوى الا وهو تحصين الطاعات والبعد عن تحصيل التوحيد وفروع التوحيد والبعد عن الشرك وعن المنهيات. ان هذا الامر الا وهو معرفة التوحيد. ومعرفة ضده وهو الشرك يحتاج الى تعلق. من الناس - [00:12:45](#)

من يترك نفسه دون تعلم. ويقول انا على الفطرة او من في بيتي على الفطرة. واعظم ما تتركه في بيتك بل اعظم ما تتركه لنفسك وتجعل نفسك متعلقة به ان يكون القلب دائما في سلامة من ان يكون فيه غير الله جل وعلا. وذلك بتحقيق - [00:13:05](#)

والبعد عن الشرك وهذا يحتاج الى تعلم. لهذا لابد من ان يكون للعبد نظر مع نفسه جاد في هل حق هذه المرتبة من التقوى ام لم يحصلها؟ لان التوحيد له فروع كثيرة ولان الشرك له فروع كثيرة ومن انواع الشرك ما ينافي - [00:13:25](#)

التوحيد ومنه ما ينافي اصل التوحيد ومن الناس من يغشى بعض الذنوب المتعلقة بالتوحيد والشرك يعني المنافية في كمال التوحيد او والتي هي من شرك الالفاظ او الشرك الاصغر دون ان يشعر. والمرتبة الثانية من مراتب التقوى هي تقوى الله جل وعلا بامثال - [00:13:45](#)

واجتناب نواهيه. يعني ان تأتي كل امر مما امر الله جل وعلا به. وان تنتهي عن كل نهى نهى الله جل وعلا كما قال خلق ابن حبيب في تعريف التقوى ان تطيع الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله - [00:14:05](#)

على نور من الله تخشى عقاب الله. فكل امر يحصل التقوى ويهديه. كل امر تمتثله من اوامر الله يزيد في امر السقي يزيد في التقوى في قلبك ويعظم الرغبة فيما عند الله جل وعلا. والمرتبة الثالثة من مراتب التقوى هي التي - [00:14:25](#)

ربما لم يحصل عليها الا الخاصة من الناس وهي ان يترك ما لا بث به حذرا مما به بأس بعض الاشياء التي يشك فيها خشية ان يواقع المحذور وهذه قد جاءت في بعض الاحاديث كما في قوله - [00:14:45](#)

لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس. وهذا يكون بترك المشتبهات. هناك متعلقة بالنظر. هناك مشتبهات متعلقة بالكسب. هناك مشتبهات متعلقة باداء العمل. هناك مشتبهات. متعلقة بانواع - [00:15:05](#)

تعامل العبد مع من حوله فاذا ترك تلك المشتبهات ابتعد عنها كان بعيدا عن الحرام وقريبا من تنفيذ وامثال امر الله جل جلاله هذه هي الوصية الاولى. الوصية بتقوى الله جل جلاله. اما الوصية الثانية فهي ان - [00:15:25](#)

لا يترك العبد نفسه من التفكير في الله جل وعلا. وسكان المدن الذين يسكنون في المدن يفوتهم شيء الا وهو التفكير في الله جل جلاله. التفكير في ملكوت الله جل جلاله. والله جل وعلا امر عباده بان يتفكر - [00:15:50](#)

في الملكوت والتفكر في الملكوت يورث معرفة الله جل وعلا ويورث معرفة ربوبيته جل وعلا واذا اثمر ذلك الربوبية في قلب العبد وفي عقله ولبه فان الربوبية تقود الى عبادة الله جل وعلا - [00:16:10](#)

عبادته. قال سبحانه امرا بالتفكر انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا. وقال جل وعلا قل انظروا ماذا في

السماوات والارض؟ اهل المدن ينظرون الى السماء وليست هي السماء. وينظرون الى الارض وليست هي الارض. ينظرون الى النبات - [00:16:30](#)

وهو ينمو وليس هو في عينه النبات ينمو. ينظرون الى ما يحصل حولهم ولكن يفوتهم التفكير والتدبر اذا حصل العبد هذا الامر الا وهو امتثال امر الله في التفكير في علاء الله فانه يحصل له - [00:16:55](#)

انواع من الايمان واليقين ومعرفة الله جل وعلا لا يدركها الا من تدبر وتأمل. نقول ان توحيد الربوبية مما لم يبتلى به في الناس. فان توحيد الربوبية يعني الاصرار بان - [00:17:15](#)

الله جل وعلا هو الواحد في خلقه هو هو الخالق وحده وهو الرزاق وحده وهو المميت وحده وهو المعين وحده الى اخر افراد توحيد هذا مما لم يبتلى به الناس. وهذا صحيح فان ابتلاء الناس انما هو بعبادة الله وحده لا شريك له. لكن ليس معنى - [00:17:35](#)

ان يترك العبد التفكير في افراد الربوبية فان التفكير في افراد الربوبية امر محتم واجب من الواجبات الشرعية لان الله جل وعلا امر به كم من اية في القرآن وكم من حديث في السنة فيه وصف الله جل وعلا فيه وصف ما في ملكوت الله - [00:17:55](#)

جل جلاله فتأمل وانظر في هذا الملكوت تأمل الارض كيف هي وقد اجمع العلماء على انها في السماء معلقة بلا عمد وتأمل الشمس كيف تزيد وتذهب وكيف يحصل هذا ويحصل هذا من الذي - [00:18:15](#)

فعل ذلك؟ وكيف خلقت الارض على هذا النحو؟ وكيف علقت السماء على ذلك النحو؟ رفع السماء بغير رب. رفع رفع السماء بغير عمد ترونها وقال في الاية الاخرى خلق السماوات بغير عمد ترونها فالسماوات والارض عبرة - [00:18:38](#)

للمعتبرين لكن من يعتبر انما يعتبر اولو الاباب؟ قال جل وعلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل الليل والنهار لآيات لاولي الاباب. فاولو الاباب هم الذين يستخرجون الآيات من السماوات والارض. فلو - [00:18:58](#)

كان المرء يجعل لنفسه بعض الوقت في انه يخرج خارج المدينة كيف ينظر في ملكوت الله جل جلاله ينظر ويعفو كيف يخرج هذا النبات من هذه الارض؟ تنظر الى التراب فلا ترى فيه بدرا فاذا انزل الله جل وعلا عليه الماء اهتزت الارض - [00:19:18](#)

وعد ومن آياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وردت ان الذي احيها لمحيي الموتى وهذا احد افراد خلق الله جل وعلا فتأمل في السماء تتأمل في الارض تتأمل في نفسك تتأمل فيما في من حولك فهذا التأمل وهذا التفكير - [00:19:38](#)

ينتج لك انه ولا شك ان الذي خلق هذا الخلق وصوره انه هو الله جل وعلا. واذا كان كذلك فان هذا القرآن الذي انزله الله جل وعلا على رسوله حق وهو كلام الله وان نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انما هو رسول - [00:20:02](#)

من عند الله حق فيثمر لك ذلك بيقين انه يجب ان تطيع والا تتردد في الطاعة. فليس المجال مجال شهوي وان الخلق لابد صائرون الى الله جل وعلا. تأمل هذا الخلق وان اعادة الخلق على الله جل وعلا. اهون كما قال - [00:20:22](#)

سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. فاعادة الخلق اهون من ارتدائه وخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. كما قال جل وعلا لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فاذا تأمل العبد في ذلك - [00:20:42](#)

ولم يكن فيما ينظر فيما ينظر في الملكوت وفيما ينظر من خلق الله يكن امعة ينظر نظر غبي بليد فليتنظر نظر ذكي ينظر ويتأمل في هذا الذي حوله. لما خلق ولماذا جاء الناس؟ ومن الذي صنع هذا؟ هل يعقل - [00:21:02](#)

ان يكون هذا المسجد جاء من عند نفسه وترتب هذا الترتيب ليس كذلك انما لا بد ان يكون له من عمل فخلق الله جل وعلا وملكوته اعظم واعظم فيخرج العبد من هذه الوصية بانه ولا بد من ايقانه بان - [00:21:22](#)

الله جل وعلا هو ذو الربوبية على خلقه وانه الذي يجيب ولا يجاب عليه. فاذا قر ذلك بالقلب عظم في القلب التوكل على الله عظمة القلب تفويض الامر الى الله جل جلاله. لانه يرى هذه الارض على عظمها عند اهلها انها صغيرة - [00:21:42](#)

الله جل وعلا فان السماوات وان الارض تطوى يوم يوم القيامة فتكون في كف الرحمن جل وعلا. قال سبحانه يوم نهر السماء كطي السجل للكتب. وفي القراءة الاخرى كطي السجل للكتاب. فهذا - [00:22:02](#)

امر عجيب وقال سبحانه والسماوات والارض جميعا قرظته يوم القيامة والسماوات مطريات بيمينه وهذه السماوات التي سماء تلو

سما و بين السما والسما كل ذلك خمسائة عام يعني كل سنة مسيرة خمس مئة عام و بين كل سما و سما مسيرة خمس مئة عام. وهكذا حتى تنتهي السبع سماوات ثم يكون - [00:22:22](#)

كرسي الرحمن جل و علا ثم عرش الرحمن جل و علا. و اليوم الناظرون لهذه المرافق الجديدة و بهذه الالجهزة العجيبة توصلوا الى مسافات عظيمة فيما رأوه من الالذلال لكن قالوا تم شيء في في هذا الملكوت تم شيء - [00:22:52](#)

في هذا البلد لم نصل اليه ولم تدركه هذه الالجهزة على عظمها. فخلق الله جل و علا عزيز. لخلق السماوات و الارض اكبر من خلق الناس و من يتدبر انما هم اولوا الالباب. لهذا في اية البقرة قال جل و علا ان في خلق السماوات و الارض. و اختلاف - [00:23:12](#)

الليل و النهار و الخلف التي تجري في البحر بما ينفع الناس. قال في اخرها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. و قال في اية ال عمران ان في خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار لايات لاولي - [00:23:35](#)

الباب. فمن الذي يتفكر؟ من الذي يستفيد؟ هو ذو اللوك و ذو العقل. و هذا مما فوته الالكثرون على انفسهم. فوت التدبر في انفسهم فوتوا التدبر فيما حولهم قوسوا التفكير الذي ينتج حتما ان الله جل جلاله هو الذي خلق و هو الذي - [00:23:52](#)

و هو الذي درى و هو الذي برأ و اذا كان كذلك فالمصير و لا شك اليه هو سبحانه و تعالى الذي اتبع الخلق و هو الذي يعيده و الناس ساهرون اليه. و يوم القيامة ات لا محالة لا ريب فيه. فيورث ذلك العبد صحة في قلبه و صحة في - [00:24:12](#)

عمله و صحة في اتباعه حتى لا يكون في قلبه شك. فيما اخبر الله جل و علا به و لا فيما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم الوصية الثالثة ان الصدر له احوال - [00:24:32](#)

جاءت هذه الالحوال في الكتاب و السنة. و مرتكزا على حالين الحالة الاولى ان يكون الصدر منشرحا للباطل. قال جل و علا ولكن منشرح بالكفر صدره. قال العلماء انشراح الصدر بالباطل وسيلة الى - [00:24:59](#)

عمله و الى الاقتراب منه و الى الوقوع فيه و كذلك يقابله في انشراح الصدر بالحق. فانه وسيلة و طريقة الى ان يقبل العبد على هذا الحق و ان يأتيه. قال جل و علا افمن شرح الله صدره للاسلام. فهو على نور من ربه - [00:25:32](#)

و قال جل و علا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. و قال جل و علا في فاتحة سورة الاعراف فلا يكن في صدرك حرج منه. لتنذر به - [00:25:58](#)

و ذكرى للمؤمنين. فهذا الصبر اما ان يكون منشرحا للحق. و اما ان يكون منشرحا للباطل. و الباطل انواع و الحق ايضا انواع ولكن دماء الحق هو ما جاء في الكتاب و السنة جماع الحق هو دين الاسلام و الباطل - [00:26:18](#)

تعب كثيرة و وسائله كثيرة فمنشرح صدرا بنوع من انواع الباطل فانه وسيلة الى ان يخسر و يخسر حتى يكون هذا الصدر قد حوى الباطل ثم توافق الباطل القلوب و الجوارح. لهذا كان - [00:26:38](#)

من اللوازم على العبد ان يكون متأملا في هذه الالاية في قوله جل و علا ولكن منشرح وفي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه. و ذلك ان انشراح الصدر بالحق وسيلة الى مواقفته - [00:26:58](#)

انشراح الصدر بالباطل وسيلة الى مواقفته. بما يكون انشراح الصدر بالباطل و بما يكون انشراح الصدر في الحق انواع الباطل كثيرة يقول من انواع الباطل انشراح الصدر. لعدم تعظيم الرب جل جلاله - [00:27:18](#)

احيانا يأتي من يأتي و يكون يحضر بعض المجالس التي فيها عدم لله جل جلاله يعني اذا ذكرت الالايات فلا تجد في قلوبهم و جل و لا خوف و لا تعظيم للمتكلم بهذه الحياة و اذا ذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عارضوه بارائهم و بعقولهم - [00:27:43](#)

يضحك معهم و يضحك كما يضحكون و يستأنس كما يستأنسون. و هذا نوع من انشراح الصدر بالباطل. و الواجب على العبد ان يكون قلبه منشرحا للحق. و اذا اتى نوع من انواع الباطل اذا اتاه نوع من انواع الباطل فيكون في القلب - [00:28:13](#)

لذلك يكون في الصدر بعد عنه و كراهية لذلك الشيء. لهذا انشراح الصدر بالباطل يأتي بالباطل حتى خذ مثلا الغيبة. كلنا يعلم ان الغيبة حرام و هي كبيرة من الكبائر. فلا يأذن العبد يستسهل بها - [00:28:33](#)

حتى يكون حديثه غيبة ينشرح صدره لهذا النوع من أنواع الباطل حتى يعاقب بألا بألا ينفك عنه. خذ فضول النظر بالنظر الى النساء

وعدم غض البصر عنهن فلا يزال ينظر وينظر ويستسهل - 00:28:53

حتى ينشرح صدره الى ذلك فيرى انه ليس ثم شيء. بالنظر الى ذلك. فيغشى انواعا من الباطل بانشرح الصدر كذلك البعض كذلك خذ فضول الكلام فضول اللسان فان القلب فان الصدر والقلب ينشرحان لهذا النوع من - 00:29:13

ان يدخل في كلامنا لا كلام في في ليل من الاعراض او في قول فيه مقالة سوء او ظن سوء الى اخره مما نهى الله جل وعلا عنه من موبقات اللسان ومن افات اللسان فينشرح صدر العبد بذلك حتى يكون همه بالغ. خذ - 00:29:33

مثلا ايضا من فضول المقال ما يكون عند البعض من انه يأتي له اصحاب وان كانوا اصحاب خير وهدى فيدخلون في يعلم هو انه لا يجوز لكن رعاية لصحبته يدخل معهم في ذلك المقام اما فيه نيل من اهل العلم او فيه نيل - 00:29:53

من المسلمين او فيه ظن سوء او فيه اتباع لغير سبيل المؤمنين من البدع والمحدثات ونحو ذلك سيظل يجامل كما يقال يجامل يجامل حتى ينشرح صدره بالباطل. والواجب على العبد ان يسعى في الا ينشرح صدره بالباطل. وكيف ينشرح الصدر بالباطل؟ بان -

00:30:13

شيئا فشيئا فاذا تساهل اقدم. كذلك في المقابل في الجهة الاخرى انشرح الصدر بالحق. قال جل وعلا افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. ان انشرح الصدر بالاسلام باوامر الاسلام يكون اول الدرجات منه - 00:30:33

لقبوله وبمحبتته حتى ولو لم يعمل العبد. فان العباد قد لا يعملون بكل ما امروا به. لكن الواجب عليهم ان شرح صدورهم للحق انشرح صدورهم بامر الله جل وعلا فان هذا يعجبهم خيرا. وان العبد يهيم بالحسنة فلا - 00:30:53

اعملها ستكتب له حسنة. وهذا من رحمة الله جل وعلا بالعبد. لكن انشرح الصدر بالحق انشرح الصدر بانواع الهدى بامور هذا يسبب لك انواع من القرب من الخير. امور الاسلام وشعب الاسلام كثيرة متنوعة - 00:31:13

اذا شرح الله صدرك للاسلام فانك تقبل على روضات وجنات. قال سبحانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح قدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا. اذا فانشرح الصدر بالباطل هذا وسيلة الى - 00:31:33

الباطل فالواجب على العبد ان يحاسب نفسه اول ما يجد من نفسه انشرح صدر لنوع من أنواع الباطل. والا لو تساهل تساهل فانه يكون هو الذي جنى على نفسه. كذلك اذا رأى العبد نوح اذا رأى العبد نوعا من انواع الخير فاول الدرجات ان ينشرح - 00:31:53

صدره لذلك الخير لما جاء من امر الله من امر رسوله صلى الله عليه وسلم ويحب ذلك ويحب من عمل به حتى ولو لم يعمل به فان انشرح الصدر وبذلك وعدم الحرج في الصدر مما انزل الله جل وعلا انه نوع من انواع العبادة وسبب من اسباب الهدى - 00:32:13

الوصية الرابعة وصية بالجد وترك التسويف الالاماني وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى ان مفسدات القلوب خمسة المخالطة والالاماني وفضول الكلام والشبع والنوم. اصول مفسدات القلب خمسة كثرة المخالفة والالاماني وفضول الكلام - 00:32:33

والسبع يعني دائما وكثرة النوم. وهذا الذي قاله صحيح وقد شرحه وبينه. يهمننا منها الاولى منها الالاماني وهي التفويض. وصيتنا هذه بترك التسويف وترك الالاماني. وقد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العاجز الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت -

00:33:22

والعادل من اتبع نفسه هواها. وتمنى على الله الالاماني والالاماني بحر واسع. لا ساحل له. من الناس من يتمنى خذ مثلا من الشباب من يتمنى ان يكون يتمنى ان يكون فاهما للعلم - 00:33:52

لكن متى تكتد بجد يقول سحب كتفك متى؟ بعد الاختبار منهم من اذا اتت العطلة قال اول العطلة انشغل بها. ثم بعد ذلك في منتصفها. في اخرها الى اخر ذلك. يعلل - 00:34:17

يعلم الناس بانه سيعمل ويعمل. فينقضي العمر وتنقضي زهرة العمر وهو ولا يحصل شيئا. السبب انه افسد ارادته في الالاماني الباطلة. من اقتنع بشيء فليغشاه فورا فليركبوا فورا اذا اقتنعت بان بانك تريد ان تكون طالب علم فلتبدأ طواف. بعض الناس يريد ان يكون

مطيعا. يعلم انه - 00:34:36

وعلى معصية وعلى ذنب او مفرط في واجب من واجبات الله. متى تسوق؟ متى تريد؟ يقول لا تنتظر شهر شهرين بس حتى تنتهي

ثم بعد ذلك اصححوا العمل اصححوا الطريق. انظر الى نفسي واحاسبها محاسبة جاذبة. نوع من الاماني - [00:35:06](#)

من مفسدات القلوب هذه من اعظم الاسلحة التي تفتك بالناس. من الناس من يعلم ان اهل بيته بحاجة الى توجيهه بحاجة الى

اصلاحه بحاجة الى النظر في احوالهم ولكن متى يبتدأ؟ يقول الان عندي مهمات وعندي كذا - [00:35:26](#)

اذا انتبهت العطلة كما نسمعها كثيرا ساسافر معهم وسابتي في نصائحهم وساضع لهم درسا وادع وابدأ معهم في السيرة وابدأ معهم دراسة لبعض كلمات السلف الصالح او في جلسات مختصرة مع الاهل والاولاد والاخوان الى اخر ذلك. فيمتد به الزمن يأتي الشاغل

دون - [00:35:46](#)

وهو في امانه لاحظ ما يريد ولا هو انتبه لغلظه مع نفسه كذلك في باب الاماني امني الخير امني الاصلاح امني هداية الناس الى

الحق والهدى على مستوى المجتمع او - [00:36:08](#)

على مستوى الامة. من الناس من يقول سواء كانوا افرادا او مجموعات او جماعات بل سنعمل. سنعمل وتمضي ولم يعملوا شيئا او

ربما عملوا شيئا غير محمود فسيصحون ويقتنعون ان هذا الذي هم عليه ليس - [00:36:34](#)

او ان غيره افضل منه او انه خطأ فيتمنون الاماني في الاصلاح وهم ماسحون على شهوراتهم او ماكتون على انقضاء اوقاتهم في غير

اذا اقتنعوا بهذا الشيء فالواجب ان يبادروه بالشباب وعمر الشباب - [00:36:54](#)

فرصة لا تعود وقد قال اتهامي رحمه الله في مرضيته لولده التي مطلعها حكم المنية ما هذه الدنيا بدار قرار بين يرى الانسان فيها

مصدرا حتى يرى خبرا من الاخبار قال بعد ذلك - [00:37:14](#)

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار. واذا رجوت المستحيل فانما ترجو واذا غزوت المستحيل فانما تبني الرجاء على

سبيل حال. الى ان قال وتراخضوا خيل الشباب فانما - [00:37:34](#)

ناركم سفر من الاسفار. لا بد من الجد الاماني لابد ان تتحول الى واقع. منضبطة بضابط الشرط اذا كان دم امني في الخير والاصلاح

على مستوى صغير او على مستوى كبير فلا بد من البدار. البدار البدار المرء - [00:37:56](#)

كثرة الفترة التي يمكنه فيها ان يعمل شيئا خيرا يعادلها قبل ان يأتي فترة لا يستطيع فيها ان يعمل شيئا. وهذا مما يجب ان

يتدارك والا تترك الاعمار تمضي وان تترك الاوقات تمضي - [00:38:16](#)

دون نظر اذا نظرت في احوال البيوت اذا نظرت في احوال المجتمع وجدت انواع من الفساد انواعا من المخالفات انواعا من في

العوامر هدى الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وكل في بيته من طلبة العلم او امام مسجد او مؤذن مسجد. كل يريد نريد ان -

[00:38:36](#)

ونريد ان نقوم بكذا وتمضي الايام والسنين وهم في امان واذا عملوا شيئا فانه ليس بعمل جاد فهو مقتنع ان هذا الذي عمله عمله ليس

بعمل جاد. تنتظر الى متى؟ هذه الاماني يجب ان تدان. وان تحول الى حقيقة. ان يحول امنية الخير - [00:38:56](#)

الى حقيقة والى واقع ينبغي المرء في تنفيذه لانك لا تدري الى كم تعيش ولا تدري هل انت تعيش الى ان تبلغ ما امر الله جل وعلا

بتبليغه وامر به الرسول صلى الله عليه وسلم ام لا؟ ان الاجتهاد في الدعوة يجب ان يكون على الفور. والدعوة لا - [00:39:16](#)

الا بتعاون على البر والتقوى. فاصل الدعوة في التعاون. ومن الناس كما قد سمعت وعرض علي شيء من الناس من يقول نريد ان

نعمل ونريد ان نكون مجموعة تدعو الى الخير ونكون مجموعة يتعاونون على مستوى حارتهم - [00:39:36](#)

او على مستوى قريتهم الى اخره وتمضي الايام وهم في امان لم يحصلوا شيئا لابد من تراكم من التسابق الزمن لابد ان تسعى وان

تبتدأ نفسك بنفسك وان تمتد بمن حولك وان تتعب في الاصلاح والخير والا تتمنى - [00:39:56](#)

ان على الله الاماني. فالاماني مضره. ولهذا نقول ان من رام شيئا من امور فليبادر به قبل ان يفوت الوقت. اذا نظرت الان الى الاحوال

فوجدت ان عندنا من المنكرات ومن المفاسد ما يزيد كل سنة - [00:40:16](#)

كل سنة يزيد من انحراف الناس عن الحق والهدى ومن غثيان الباطل للقلوب ومن اقبالهم على الشهوات خاصة شهوات المال والنساء

اقبل الناس عليهما دون حل. وهذا لا بد معه من اصلاح يجابه ذلك. لكن مقيد بالضوابط - [00:40:36](#)

الشرعية والعباد لو عملوا لادركوا فقد كان بعض العلماء كتب كتابة في وسيلة من وسائل الاصلاح بحسب نظره قال لما عرظ واقعا يعيشه هو قال اه علم الرجال ام لم - [00:40:56](#)

ينهض الرجال بواجبه؟ هل علم الرجال لم يعد احد يقوم بواجبه؟ الذي جعله الله جل وعلا على هذه الامة انه تم رجال ولكن يتمنون الاماني لا شك انه اول درجات معرفة الواجب ان يتخلص المرء من الاماني - [00:41:16](#)

جهده في ان يجعل يومه وليلته في الخير والهدى والصلاح لان هذا الامر الذي تروونه من انكسار الموبقات والمنكرات وانواع لابد له من انكار لابد له من تعاون على البر والتقوى لتقليله او ازالته - [00:41:36](#)

الوصية السادسة الخامسة الاقلال من من الخلطة الاقلال من الخلطة او الخلطة كما نصح ابن القيم رحمه الله بان من مفسدات من مفسدات القلب الاكثر من الصلبة قال والخلطة نوعان - [00:41:56](#)

نوع منها يفسد القلب. ونوع منها يصبح القلب. فاما التي تفسد القلب فهي ان يسعى بمخالطة الناس والكلام معهم او احيانا بالمشتبهات او بالمحرمات يعني يحب ان يكثر الاختلاف. يحب ان ان يكثر - [00:42:22](#)

معاركه يحب ان يتعرف على هذا وهذا ويأتي مجلس هذا وينتقل من مجلس هذا الى ذلك. ويتعرف على عشرة وعشرين وثلاثين. وهذه انواع هذه من كثرة التعارف هي سبب لان تتأثر بما عند اولئك. لان كل انسان فيه خير وفيه شر. فاذا كان من يخالطه العبد -

[00:42:45](#)

عنده بعض الشرور فان العبد مع كثرة الاختلاط لا بد وان يأخذ من هذا وهذا وربما اجتمعت عليه وهذه الخلطة مذمومة والقلب متعلق بالله جل جلاله لا يأمن بالخلق كثيرا الا اذا كان في توجيههم وفي ارشادهم وفي التعاون معهم على البر والتقوى اما - [00:43:05](#)

هو سيكون مشغولا بربه جل وعلا عما سواه. وفي الله جل جلاله شغل عما سواه فكانت المخالطة سبب من اسباب فساد القلب. اذا كانت المخالطة بحسب ما اتفق. اما اذا كان العبد وهو القسم الثاني من انواع - [00:43:25](#)

مخالطة يخالط رغبة في الخير. اذا حضر مكانا وتعرف على احد فانما يتعرف ويخالط لاجل ولاجل دفع الشر. فهذا مخالطته محمودة وفيها صلاح لقلبه. وقد تحضر مجلسا او مجالس فتخجل من ان تجعل ذلك المجلس مجلس خير وهدى. فتخالف وربما ساعة في ذلك

المجلس - [00:43:43](#)

ما هو من فضول المباحات او ربما من الكلمات التي ضربها اكثر من نفعها. او ما هو من المحرمات فلا بد ان يكون الراغب في صلاح قلبه وصلاح الآخرين ان يأخذ بهذه الوصية التي اوصى بها ابن القيم بان يكون المرء مقداما - [00:44:13](#)

يعني اذا حضر مجلسا فليبتدع الكلام. اذا نظرت الى المجالس ربما تحضر مثلا في وليمة في عزيمة تحضر في تعاونات الى اخره تلحظ ان الناس يبدأون ويتكلمون في موضوع ثم تمضي مدة وهم يتكلمون في ذلك الموضوع. فاذا - [00:44:33](#)

انت الكلام في موضوع ما فانه غالبا ما ينشغل الناس بتحليلات ذلك الموضوع مدة من الزمن يكون فيها الخير وفيها التوجيه فيها الدعوة والصلاح. فاذا الذي يجب على الذي يسعى في صلاح نفسه وصلاح غيره ان يكون مقداما - [00:44:53](#)

يأتيه الشيطان كما قال ابن القيم بعبولته التي قليل من ينجو منها فيقول اذا تحدثت او اذا قلت ذلك فانك تريد الشهرة او تريد ان تذكر او تريد ان تصرف وجوه الناس اليك او نحو ذلك. قال فاذا اتى بهذه المحبولة - [00:45:13](#)

لا تحول في الله جل وعلا منه وتوكل على الله جل جلاله واجعل مخالطتك ومجالسك بخير وهدى وارشاد الخلق الى ما يجب عليه ما ينبغي او ما يجب ان المخالطة هذه يجب ان - [00:45:33](#)

صنف نفسك معه الى اي درجة تخالف؟ وما هي مخالطتك؟ بعض الناس يعرف مئة مثمين مدحا الله. وبعضهم يعرف اكثر واقل ويظن ان كثرة المعارف هذه وكثرة اتيان هذا وهذا انها اصلح للقلب ليست كذلك - [00:45:53](#)

فصلاة القلب بالقلّة المخالطة الا ما كان من المخالطة في امر بمعروف ونهي عن منكر او بعلم او دعوة او خير او فلاح هذه المخالطة محمودة. واذا اقل العبد في المخالطة انس بربه جل وعلا. انس بالقرآن. اشتاق لله - [00:46:13](#)

اشتاق لتلاوة الكتاب اذا صلى فانه يكون للصلاة معه يكون للصلاة في حقه معنى فانه ينادي ويحس انه لن يكون مسرعا في طلب

مخالطة الخلق بل هو منشغل بمناجاة الله جل وعلا عن مناجاته او مناداة الخلق - [00:46:33](#)

تلاحظ من نفسك ان الذي يكثر المخالطة ويكثر الحديث مع الناس حتى على ابواب المساجد قبل الاقامة انه اذا دخل في الصلاة لا يدخلها بقلب خاشع. لا يدخلها بقلب قد ظهر - [00:46:53](#)

عليه بتقييمه لنفسه لذة مناجاة خالقه جل وعلا. وذلك لان كثرة مخالطة الخلق تقتضي كثرة سماع كلامه. وكثرة السماع القلب وتشغل العقل الا ما كان في حق وهدي. اذا فالمخالطة يجب ان توزن بالايمان - [00:47:12](#)

وهل ننتبه لها؟ لنفسك كذلك لمن تعول. كذلك في من حولك. كذلك في من توجه اقول لك او صديق او ابن او بنت الى اخر اصناف الناس يأتي ويخالف هذا ويخالط الثاني والثالث كم له - [00:47:35](#)

ومن الاصحاب او كم لها من الصاحبات تجد ان لها عددا وان له عددا. وهذا لا شك انه يحدث انواع من المفسد. فالمربي كما انه يربي نفسه على قلة الخلقة الا والاختلاط الا فيما ينفع كذلك ينبغي له ان يكون في تربيته لمن حوله - [00:47:54](#)

ان يكون اذا كان لا بد ان يخالطه فان تكون مخالطتهم وان يكون اصداؤهم عددا محدودا. وهذا من الامور التي ينبغي ان يتنبه لها المربون خاصة في البيوت واولياء امور البيوت - [00:48:14](#)

الوصية التي تليها وصية عامة عامة لجميع الناس وخاصة الناس الا وهي ان يكون الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب للمرء مما سواهما وهذه من اسباب تحصيل لذة الايمان بالقلب - [00:48:32](#)

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه من اذا كان الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب للعبد من كل ما سواهما من مسجد من - [00:49:14](#)

احلى من الدنيا من المال من الشهوات. فان هذا يثمر تعلقا بالعبد بالآخرة امتثالا في هذه الدنيا لامر الله جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. ويثمر شرح الالهواء - [00:49:39](#)

الشبهات والشهوات لان العبد اذا كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فانه يسعى الى ان تكون هذه المحبة صحيحة. وهذه المحبة انما تكون صحيحة بان يتعرف المرء على ما جاء في القرآن وما - [00:49:59](#)

فاذا علمه فتعرف اليه عمل به. ولشيخ الاسلام رحمه الله كتاب عظيم اسمه قائمة في المحبة هذا الكتاب على هذا الحديث وقال فيه يعني قاعدة الكتاب ان المحبة هي المحركة - [00:50:19](#)

فمحبة صاحب الدنيا للدنيا هي التي حركته بهذه الدنيا. اذا احب المال تحرك قام اخر الليل لاجل ان يذهب الى الموعد الفلاني في الوقت الفلاني. محبة وللشهوات تجعله يتحرك لذلك ولو بذل وقتا ومالا الى اخره - [00:50:43](#)

محبة اهل الطاعة للطاعة جعلتهم يتحركون في الطاعة. محبة اهل الاصلاح للاصلاح جعلتهم يتحركون في الاصلاح اذا كان الله ورسوله احب للعبد مما سواهما فانه ينتج من ذلك ان تكون حركة العبد وتحرك العبد - [00:51:08](#)

بسم الله جل جلاله وفي امر رسوله صلى الله عليه وسلم وليس للخلق ولا لاحد لان المحبة هي التي هذا هذا اصل وقاعدة. ولها تفرعة من تفرعاتها ان محبة الله جل جلاله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم تقتضي ان يكون - [00:51:28](#)

العبد محسنا لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه دون غلبة للهوى. لان المحبة كلما زادت كلما تخلق العبد من من الهوى. والهوى مرحب كما قال بعض - [00:51:55](#)

مركب يلذ للقاصر الغريق. ومركز يلذ للقاصر الذي لا يعرف العاقبة. ولكن النهاية يغرق بهذا المكان الهوى هو احد اعظم الاسباب التي تصرف عن محبة الله ورسوله. فتم اذا عقل ونتيجة. الاصل محبة الله جل وعلا. ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم. ونتيجة هذه

المحبة - [00:52:15](#)

ترك الهوى فمن كان عنده بعض الهوى اما في الشبهات او في الشهوات فلن تنشدوا من ذلك او ينفذوا من ذلك ان محبته لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم محبة نافعة - [00:52:50](#)

وقد قال جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم. قال بعض السلف ان تحب يعني ان تحب الله

ولكن الشأن ان تحب واذا كان العبد في - 00:53:10

هذا الاصل الا وهو محبة الله جل وعلا ومحبة رسوله فانه ينشد عنه ترك الهوى. والهوى لابد من لان تعظيم المحبة سببه ترك الهوى.

ومن تحكيم الهوى ان يعطل المرء - 00:53:31

الله جل وعلا وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في بعض النصوص لما الفه؟ او لما تعلمه او لما نشأ عليه والهوى قد يكون سببه

العلم. يكون الف شيئا حتى صار هولا ورغبة. وحتى يظن انه الحق - 00:53:59

وقد يكون نشأ على شيء وهذا الذي نشأ عليه غلب على عقله وغلب على لبه حتى صار حول له ويكون الحق في غيره المرء لاجل

محبه لله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم يجب عليه ان يخلص نفسه - 00:54:24

من ان يكون له هوى في شيء. الا بما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم. كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - 00:54:49

النشأة كما ذكرت وهذه الكلمة قد تكون هلكة للشباب ان نشأة لها اثر في ان يكون المرء صاحب هوى قد ينشأ على قول يظنه حقا

ويعتمد ذلك القول ويدافع عنه ولا ينظر الى النصوص التي ربما دلت - 00:55:08

على خلاف ذلك القول اذا دلت النصوص على ما نشأ عليه فالحمد لله هذا توحيد واذا دلت على خلافه فان محبة الله جل وعلا ومحبة

رسوله وان كون الله جل وعلا وكان الرسول صلى الله عليه وسلم احب للعبد مما سواهما يقتضي ان يترك الهوى وان يسعى في -

00:55:31

تلقي العلم وتلقي ما يعتقد وتلقي ما يعمل به على ما دلت عليه النصوص قال بعض اهل العلم ان للتلبية وللعلم اثر اثرا في الطباع كما

ان لرعاية الصغير حذرا في الطباع - 00:55:51

الصغير الى اربعة من ليس من عنده صفات اذا ارضعته من عنده صفات مذمومة ربما هذه الصفات فلذلك جاء عن بعض السلف انه

قال ان الرضاعة نسبة الا تسقي من يهودية ولا نصرانية - 00:56:18

على شك او فلا شك من يهودية ولا نصرانية. وقد كان بعض العلماء خطيبا يؤثر في الناس وكان مهتما برضاع احد اولاده. حتى انه

خرج امرأته في ان يرضع ذلك - 00:56:39

الولد الا هي او الا من يعرف فحصل مرة انه اتت هذا اتى ذلك البيت امرأة وكانت ترضع فارضعت ذلك رضعت بغيبة من الوالد حتى

وضع رضعات متعددة ذلك وصار من العلماء. فكان اذا تكلم ربما ادركته حثه وهو يتكلم. وليس على شأن الحديث - 00:57:04

كما تعلمون ان قضاء اللبن منسوب الى الوانه وليس على شمع ابيه فيقال له كيف ادركت تلك الحج وانت ابن فلان؟ فقال هذا من اثار

الرضعة الاولى الرضعة مؤثرة ولا شك. والرضاع مؤثر. كذلك رضاع الاراء رضاء الافكار. فان الذي يقبل على الخير - 00:57:34

على الاستقامة يرفع من الخير والهدى بحسب من يخالطهم. فاذا ادرك بعد زمن واستقام واقبل على الله جل وعلى فصار لا يحتاج في

الغالب الى موجه يجب عليه بعد ذلك ان يتحمل نفسه في هذا الامر. وهو تخليصها من الهوى - 00:58:07

لانه ما استقام ولا رغب الا رغبة في ان يكون الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما ان يترك الهوى الا في

طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذه مسألة مهمة ينبغي ان تتدارسوها. وهي - 00:58:27

ان المرأة في اول اقباله يعلق بذهنه اشياء وبقلبه اشياء قد لا يستطيع التخلص منها الا اذا حدث على نفسه وخلق نفسه من الهوى

واقبل على تحسين العلم وتحسين الكتاب والسنة. وهذا ولا شك يتطلب من المرء جهدا ويتطلب - 00:58:47

من المرء حسن توكل على الله جل جلاله وفي ذلك اعظم الاثر يعني عظم التوكل على الله جل جلاله. هذه مجموعة من الوصايا

واقترضاها نخاطب المستعجل لعل فيها كفاية ونجعل بقية الوقت للاسئلة هذا - 00:59:07

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الله فضيلة الشيخ خير الجزاء على هذه المحاضرة القيمة. نسأل الله العلي القدير ان يجعلها

في ميزان حسناته فضيلة الشيخ هذا سائل يسأل يقول ذكرتم حفظكم الله الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

- 00:59:34

قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا اذا جئت به. فضيلة الشيخ ما صحة هذا الحديث؟ هل هو صحيح؟ حيث اني سمعت انه ضعيف. وما الراجح في الاحتجاز بالضعيف في غير الاحكام والعقائد من البعض وغيرها؟ وفقكم الله - [01:00:02](#)

الحمد لله. اما هذا الحديث فانه من الاحاديث التي اختارها النووي رحمه الله تعالى في الاربعين النووية المعروفة قال فيه حديث صحيح خويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح. وذكره بهذه العبارة امام هذه الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد - [01:00:22](#)

والذين ضعفوه بعثوه لاجل ان في اسناده نعيمة ابن حماد وقد قال عدد من اهل العلم انه ضعيف من قبل حفظه على امامته للسنة وقوته على اهل البدع والمحدثات. وهذا الذي اعلوه به - [01:00:52](#)

ليس بودي من جهتين. الجهة الاولى ان الرئيس نعيم بن حماد ليس هو بالتضعيف الذي يطرح معه حديثه مطلقة وانما ان قيل لتضعيفه تبعا لمن قال ذلك فهو يقبل حديثه اذا استودعت - [01:01:14](#)

والى صار من حديثه سواء. وهذا الحديث الذي صححه النووي وغيره ليس فيه بل هو معنى قول الله جل وعلا في سورة النساء فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسنوك فيما - [01:01:34](#)

بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما. قال العلماء هذا الحديث بمعنى الآية واذا كان كذلك فان هذا الحديث يصح بان الآية شاهدة له. وهذا على التنزل - [01:01:54](#)

في اسناده ضعفا والوجه الثاني من ذلك انه من المتقرب عند اهل العلم ان الحديث اذا كان يشهد له اية من القرآن فانه يصح بذلك الحديث وينسب مع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. ذكر هذه القاعدة في غير موضع ابن جرير رحمه الله في كتابه في - [01:02:14](#)

تفسيره العظيم للقرآن جامع البيان وكذلك في كتابه تهريب الآثار وهو الذي عليه عمل اهل العلم. فاذا كانت الآية في معنى الحديث فانه لا بالشأن ان يقال ان الحديث صحيح لانه ليس فيه معنى يخالف ما جاء في الكتاب ولا بالسنة - [01:02:44](#)

بل ان ما فيه موافق لما في القرآن وما في السنة. والشق الثاني من السؤال مسألة الاحتلال بالحديث الضعيف العقائد والاحكام هذه المسألة لها احوال ذلك ان الحديث الضعيف يراد به يعني ما سنتكلم عليه هو الحديث الذي لم يشتد ضعفه - [01:03:04](#)

وذلك بان يكون بالاسناد بان يكون في الاسناد راو ضعيف الحفظ او لين او مقبول او محسور الحال ونحو ذلك. فهذا تقبل له الشواهد واذا وجد ما يحتج اذا وجد ما يستشهد يشهد له او ما يستشهد له به فانه يهوى وينتقل من الضعف الى الحسن - [01:03:34](#)

في العقائد اهل الحديث لا يحتجون بحديث ضعيف في العقائد. وقد قال هذه كلمة شيخ الاسلام ابن تيمية لان العمدة في هذا الباب على طريقة اهل الحديث المتقدمين ائمة السنة - [01:04:04](#)

السفياي هو عبد الرحمن بن مهدي واحادي سعيد الخطاب وكالام احمد وعلي بن المديني ويحيى ابن معين واسحاق ابن وهو يهوى الحميدي والبخاري ومسلم والترمذي الى اخره اولئك الائمة. العمدة في هذا الباب على اقوالهم وعلى تقريراتهم. فالحديث -

[01:04:27](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية اهل الحديث لا يستدلون بحديث ضعيف في اصل من الاصول. بل اما في واما في فرع من الفرص. فاهل الحديث يذكر عنهم شيخ الاسلام ان طريقتهم ان يستدلوا بالحديث - [01:04:47](#)

صحيح في تمهيد اصل من البحور. اذا كان الاصل ثابتا بالكتاب والسنة فلا بأس ان تحسد له ما جاء من الاحاديث حتى ولو كانت ضعيفة او في فرع من الفروع يعني في مسألة فقهية توردها في الحديث الضعيف وذلك اذا لم يكن في الباب الا هو - [01:05:07](#)

وهذه هي طريقة الامام احمد واكثر اهل الحديث بانهم يحتجون بالحديث الضعيف في الفقه اذا لم يكن في الباب الا هو لان الحديث الضعيف خير من الرأي والمقصود بالحديث الضعيف الذي يقبل ان ينجذب. اما في فضائل الاعمال - [01:05:27](#)

لا يجوز ان يستذهب بالحديث الضعيف بفضائل الاعمال وان يذكر باجر ترغب الناس في الخير وهذا هو المنقول عن ائمة الحديث وعن وقد روي عن سفيان وعن غيره قال اذا روي في الحلال والحرام سدنا. واذا روي في الفضائل تسهلنا - [01:05:47](#)

هذا في باب الترغيب والترهيب بشرط الامر فيه واسع بشرط ان يكون ما حواه ذلك الحديث. من الترغيب او من الترغيب لا يناقض

اصلا او لا يناقض قاعدة او اية او حديثا. والله اعلم - [01:06:07](#)

فضيلة الشيخ تكلمت عن المسابقة مع الزمن في عمل الخير والدعوة اليه. فيا ليبتها نذكر الفرق بين ذلك وبين العجلة المنهية الدعوة المسابقة هي ان استغل الوقت جميع الوقت بعمل الخير. لانك اذا تأخرت بالاقدام على الخير - [01:06:25](#)  
فان اهل الشر لن يتأخروا بالاقدام على الشر والدعوة اليه وتحذير الباطل والشهوات الى الناس. فان انت سابقتهم وانت صاحب الخير سابق باذن الله. اما العجلة المنهي عنها فيه بعض الايات وفي بعض الاحاديث - [01:06:52](#)

كقوله جل وعلا واصبر حين وعد الله حق ولا يتخفك الذين لا يوقنون وكقوله عليه الصلاة والسلام ولكنكم قوم تستعجلون هذا المراد به العجلة في حصون ما الله جل وعلا به من النصر لاوليائه والعز لاهل طاعته والذل لاهل معصيته. فهذا - [01:07:17](#)  
فهو الذي نهى عن ان يستعجل قدر الله جل وعلا او ان يستعجل امر الله جل وعلا الامر الثاني مما نهى عنه بالاستعجال ان تحمل المرأة العجلة ان يرتكب منها عنه بالدعوة او ان يرتكب - [01:07:47](#)

وسيلة من الوسائل التي لا يقرها اهل السنة والجماعة ولا توافق ما جاءت بها النصوص لاجل تحصيل الخير اهل السنة ليست عندهم الغاية تبرر الوسيلة بل لابد ان تكون الوسيلة مشروعة حتى توصل - [01:08:07](#)

الى الغاية المحموده واذا نظرت الى قصص الانبياء هذا نوح عليه السلام مكث في قومه ما مكث مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وما امن معهم بعد ذلك الا قليل كما قال جل وعلا وما امن معه الا قليل. قال المفسرون - [01:08:27](#)  
ان الذي امن مع نوح بضعة عشرة ما بين رجل وامرأة واسوأ وأكثر ما قبل انهم كذا وسبعون ما بين رجل وامرأة هذه طيلة الف سنة الا ان حين عام ليس المقصود ان تحصل النتائج ولكن المقصود ان تسعى في الدعوة وفي الخير - [01:08:47](#)

على نور من الله وعلى وصف ما قرره اهل العلم وما دلت عليه النصوص حتى تكون هذه العبادة وهي الدعوة قائمة اما اذا استعجل في هل استعجل في الاصلاح؟ بمعنى اتخذ المرء وسيلة غير مقرر شرعا لاجل ان يصل الى النتيجة العجلة - [01:09:12](#)  
لا يكون محمودا لانه اتخذ وسيلة غير مشروعة فلا بد ان تكون الوسيلة مشروعة ولابد ان تكون الغاية محمودة والله اعلم فضيلة الشيخ قلت ان الحق انواع فهل الحق يتعدد - [01:09:32](#)

هذا السؤال كأن السائل يريد ان نوضح له ولغيره هذه المقالة الحق واحد لا يتعدى. يعني الحق الذي يرضاه الله جل وعلا وهو حكم الشرعي واحد لا يتعدى المسائل التي اختلف فيها العلماء. ليس ثم - [01:09:57](#)  
حقا ليس تم حق وحق وحق. بل الحق واحد ومن خالف الحق اما ان يكون مخطئ معذور واما ان يكون واما الحق الذي عايناه فهو ذلك الحق. وهذا كقوله جل وعلا وان هذا صراطي - [01:10:27](#)

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. فوحد الصراط وهو سبيل واحد وان هذا اعتراضي مستقيما فاتبعوه فجعله صراطا واحدا وجعل سبل الباطل الكثيرة فقال ولا تتبعوا ومع ذلك فجعل الله جل وعلا لسبيل الحق سبيله. قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم - [01:10:51](#)

سبلنا وان الله لمع المحسنين. السبل هذه في داخل الصراط. سبيل واحد يجمعها وهو القرآن وهو الاسلام وهو السنة كما فسر بذلك قوله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم ان الصراط - [01:11:21](#)  
المستقيم هو الاسلام هو السنة هو القرآن. وهذا الصراط فيه في داخله سبل وفي داخله شعب. لكن ليست مفرقة عن ذلك السبيل ليست مبعدة من سلكها عن ذلك السبيل بل هو فيها. ان سلك شعبة من تلك الشعب فهو فيها. فكذلك اذا قلنا ان الحق انواع وان -

[01:11:41](#)

له فروع وله شعب فنريد به فروع الحق الداخلة في السبيل الواحد وفي الحق الواحد فضيلة الشيخ من العلم ما تعلمه ضروري متعين على كل احد. ما الطريقة المثلى لتحصيله - [01:12:01](#)

اعد من العلم ما تعلمه ضروري متعلم على كل احد. ما الطريقة المثلى لتحصيله العلم قسمان فرض الكفاية. فرض العين هو الذي يجب على كل مسلم ان يتعلم. وهو ما به تصح عباداته وتصح معاملاتها. واصل ذلك ان يصح القلب في الاخلاص. يعني ان -

نتعلم التوحيد وضده. هذا قرظ عين. وان يتعلم ما تصح به صلاته من الشروط والاركان والواجبات يتعلم هذا من عمره اسبوع على احد اهل العلم حتى يضبط ذلك. كذلك اذا كان له اموال يتعلم كيف يخرج - [01:12:55](#)

زكاة او كيف يحصي الزكاة وكيف يحصي الزكاة؟ اذا كان يبيع ويشترى لا بد ان يتعلم احكام البيع جاهز واحكام البيع الجائز ويسأل اهل العلم حتى يكون فيما يأتي ويذهب على بينة. هذا القسم فرض عين. كل من احتاج في العمل - [01:13:15](#)  
او في العبادة الى احكام شرعية يمارسها دائما فانها تكون فرضا عليه. في صلاته زكاته وسائر اركان الاسلام من امثل ما يطلب به ذلك بالتوحيد كتاب ثلاثة الاصول للشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [01:13:35](#)

فان ذلك الامام نظر الى سؤال الملكين في القبر يسألان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه صلى الله عليه وسلم. اذا اتى العبد اذا دخل العبد في القبر اذا ادخل القبر واولي عليه - [01:14:05](#)

اتاه ملكان فيسألانه من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ هذه الاسئلة الثلاثة سماها الشيخ محمد رحمه الله سماها ثلاثة نصوص. واجاب عنها اجاب عن هذه الاسئلة بالادلة في رسالة سماها ثلاثة الاصول هي اجودة تلك المسائل فمن درسها وتحفظها وكانت دائما على -

فانه حري بالتسبيح عند ذلك السؤال. قال العلماء يكفي ان يتعلم اجوبة تلك المسائل في عمره مرة مع دليلها حتى لو نسي بعد ذلك يكون كافيا الا اذا اتى ردة - [01:14:55](#)

تحلوا ذلك فانه يجب عليه ان يعود فيتذكر ذلك حتى يدخل في الاسلام عن دليل لا عن تقليد. هذا في التوحيد هذه رسالة مختصرة اما في امور الصلاة والزكاة فله ايضا رسالة اسمها سماها اداب المشي الى الصلاة انتزعها من بعض كتب - [01:15:15](#)

الفقهاء. نعم فضيلة الشيخ كثرت بين الشباب في هذه الايام النقاشات والجدال وهم بين محق وبين مخطئ. وذلك يعود لاسباب اهم واتباع الهوى وترك منهج السلف الصالح. فاذا قيل لاحدهم قال الله قال رسوله كان جوابه هذا صحيح. ولكن - [01:15:35](#)

وبدا حجج عقلية لا صلة لها بالدليل. فهل من وصية لهذا الصنف من الشباب الوصية وصيتان. وصية لهذا الصنف ووصية ايضا لغيره اما الوصية لهذا السن فانها بنيت في اثناء المحاضرة لان الواجب على العكس - [01:15:59](#)

ان يكون مخلصا لله جل وعلا مبتعدا عن الهوى وعن اسبابه. واهل الدين واهل الخير كل يريد صلاح ولا بد ان يحاسب المرء نفسه في ان يكون الدليل وقول ائمة اهل - [01:16:25](#)

السنة قائمة الاسلام وعلماء السنة ان يكون قولهم محكما والا يذهب الى اراء وافكار ليس مقرر عند اولئك الائمة وليست معروفة عند اهل السنة فيما كتبوا في عقائدهم واقوالهم. الواجب على هذا وان - [01:16:45](#)

ان يتقوا الله جل جلاله وان يسعوا في تطبيق السنة على انفسهم قولاً وعملاً وان يتبعوا ما قال الله جل جلاله وما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم وان لا يكون في القلب حر من ما جاء في الكتاب والسنة. فان الصحابة رضوان الله عليهم لما - [01:17:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قريشا وامدها في عهدها عشر سنوات في الصلح المعروف بصلح الحديبية كان اكثر او كان كثير من الصحابة يرون ان الخير في قتال وان جهاد اولئك المشركين وغدو مكة وفتح مكة انه خرج. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم ما اعطاهم حتى قال عمر يا رسول الله - [01:17:31](#)

قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله هلكتنا على الحق وهم على الباطل؟ قال بلى. قال فعلام نقبل الدنية بدين الله والنبي صلى الله عليه وسلم انما بلغ وفعل ما امره الله جل وعلا به. فكانت عاقبة اتباع امر الله - [01:18:02](#)

لو على وعمر رسوله صلى الله عليه وسلم وطاعة الله وطاعة رسوله فان كان ذلك الصلح الذي كان ظاهره ضد المسلمين وضد من كان ذلك الصلح فتحا مديدا. انزل الله جل وعلا فيه دعايات عظيمة. قوله سبحانه انا فتحنا لك فتحا - [01:18:22](#)

وذلك الذبح هو صلح الحديبية لان الله جل وعلا جعل ذلك الصلح فيه من الخيرات والفتح للمسلمين ما ومن انتشرت به الدعوة وتبعه فتح خبير وتبعه انتشار الاسلام وقوة اهل الاسلام على من هداهم. فكان فيه انواع من الخير والفلاح - [01:18:42](#)

طاعة الله وطاعة رسوله هي الخير وهي الصلاة فاذا ترك العبد هوى وما يشتهي واراها التي تعتمر في ذهنه او في قلبه الى ما دلت عليه النصوص على فهم الصحابة وعلى فهم ائمة الاسلام فان ذلك عاقبة - [01:19:02](#) هي الخير ولابد من الاتباع وترك الابتدال والحق قديم. الجهة الثانية انه يجب على المسلمين وخاصة الذين يهتمون بهذه الامور وامور الخلافات ان يمتثلوا الوصية العامة بالاختلاف عدم الاختلاف. وان لا يجعل للشيطان عليهم مدخلا. النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة - [01:19:22](#)

الصفوف وقال لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم. وقال ايضا دين بايدي وعليكم وهذا هو الواجب ان المسلم يتعاون مع اخوانه على البر والتقوى والا يتعاون معهم على الاثم والعدوان. وان لا يعتقد - [01:19:56](#) انه هو المفضل على غيره بل يحاسب نفسه ويتمنى ان يكون غيره مهتديا كما ان الله جل وعلا هدى وكل يحب لاختيه ما يحب لنفسه. والواجب على الناس الابتلاء وعدم الاختلاف. لان الله - [01:20:16](#)

لو على من علينا بالائتلاف والمحبة من علينا لانه لا مشاحنات ولا تحزبات ولا جهاد فيما بيننا فهذه نعمة عظيمة وتحصل النزاعات ويحصل الافتراق اذا فرط العباد في امر الله جل جلاله كما قال جل وعلا مخبرا - [01:20:36](#) النصارى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به. فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف يبنهم الله بما كانوا يصنعون. قال سبحانه ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم يعني ان - [01:20:56](#) العلم وان يتركوا الهوى وان يتبعوا ما جاءهم وما اخذ عليهم من الميثاق والعهد اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا يعني تركوا بعض ما ذكروا به تركوا نصيبا مما امروا به ومما نهوا عنه. فماذا حصل؟ كانت العاقبة - [01:21:16](#) من عاقبهم الله جل وعلا بالفرقة فيما بينهم قال سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. وقد قال ابن ابن شهاب الزهري وغيره انما تفرقت اليهود والنصارى من قبل الاعراب - [01:21:36](#)

والاهواء فالاراء والاهواء هي التي تهرب. واعتماد الدليل واتباع ما جاء به الله. ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا هو الذي يجمع الناس ويؤلف بين قلوبهم. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف - [01:21:56](#) بين قلوبكم فاصبحت بنعمته اخوانا. وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. نعمة عظيمة يجب على الصغار والكبار الشباب والشيخ ان يسعوا في تثبيتها وفي تحصيلها واذا حصل اخطاء او زلات فان الواجب المناصحة وعدم المعادلة - [01:22:16](#) لان لكل مؤمن نصيب من الولاية والمحبة. قال جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فاذا قامتكم الايمان كان لصاحبه نصيب من الولاية والمحبة ومن محبة المؤمن للمؤمن ومن موالة المؤمن - [01:22:36](#)

ان يسعى في خيره وان ينصح له وان يحب له ما يحب لنفسه هذا واسأل الله جل وعلا لي ولكم مغفرة الذنوب في الاقوال والاعمال وان يغفر لنا ولوالدينا وان يلهمنا رشدنا وان يقينا شر انفسنا وان يوفقنا وان يوفق ولاة امور - [01:22:56](#) وعلماءنا والمسلمين اجمعين لما فيه خير الاسلام والمسلمين وان يعيذنا من شر انفسنا والشيطان وان على الهدى ما حيننا وان يتوفانا وهو راض عنا وان يجمعنا في الجنة. كما جمعنا في هذا المسجد اللهم استجب اللهم فاغفر - [01:23:16](#) وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. مع تحيات مركز الوسائل بوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية - [01:23:36](#)